

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحلف كقوله أحلف باء لأفعلن كذا وأقسم باء لأفعلن كذا مع الإتيان بحرف من حروف القسم وهي الواو كقوله وااء والباء الموحدة كقوله باء لأفعلن كذا والتاء المثناة فوق كقوله تااء لأفعلن كذا وقد ورد القسم في القرآن الكريم بالواو كما في قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا وااء ربنا ما كنا مشركين) .

وبالتاء المثناة كما في قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام (وتااء لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) وقوله حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام خطابا لأبيهم (قالوا تااء تفئو تذكر يوسف) وقوله حكاية عنهم في خطاب يوسف عليه السلام (قالوا تااء لقد آثرك اء علينا) فإذا أتى باليمين بصيغة من هذه الصيغ انعقدت يمينه نوى اليمين أو لم ينو .

والكناية كقوله بلا بحرف القسم وباله ولعمر اء وايم اء وأشهد باء وأعزم باء فإذا أتى بصيغة من هذه الصيغ ونوى اليمين انعقدت وإلا فلا وفي معنى ذلك تعليق التزام فعل أو تركه بشرط ان يكون ذلك قرينة كقوله إن فعلت كذا فعلي نذر كذا أو يكون كفارة يمين مثل أن يقول إن فعلت كذا فعلي كفارة يمين .

وأما ما يحلف به فهو على أربعة أصناف .

الصنف الأول اسم اء تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره وهو اء والرحمن ولا نزاع في انعقاد اليمين به بكل حال إذ لا ينصرف بالنية إلى غيره قال تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) أي هل تعلم أحدا